

دور القيادة التربوية في دعم ثقافة الإبداع والابتكار في المدارس: دراسة تطبيقية على معلمي وقادة المدارس في مدينة الرياض

إعداد الطالب/

نوف فاطم المطيري

الرقم الجامعي: 243000956

إشراف/

العام الدراسي:

2025

فهرس المحتويات

المقدمة:	3
مشكلة الدراسة	7
أهمية الدراسة	7
1-الأهمية العلمية	7
2-الأهمية العملية	7
يساهم البحث في توجيه تصميم برامج تدريبية تهدف إلى تحسين مهارات القادة التربويين في تحفيز الابتكار بين المعلمين والطلاب	7
أهداف الدراسة	7
تساؤلات الدراسة	8
النظرية العلمية المتبعة لإعداد البحث	8
الدراسات السابقة	10
الدراسات العربية	10
الدراسات الاجنبية	14
تعليق على الدراسات السابقة	18
منهجية الدراسة	20
حدود الدراسة	20
أدوات الدراسة	21
طرق تحليل البيانات	21
المراجع	22
المراجع العربية	22
المراجع الأجنبية	22

المقدمة:

تلعب القيادة التربوية دورًا محوريًا في تحفيز وتعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. تُعتبر هذه الثقافة من العناصر الأساسية التي تسهم في تطوير العملية التعليمية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة، حيث إنها تفتح آفاقًا جديدة للتفكير والإبداع لدى الطلاب والمعلمين على حد سواء (الغامدي، محمد، 2019، ص. 15). يشير مفهوم القيادة التربوية إلى مجموعة من المهارات والصفات التي يتمتع بها القائد التربوي والتي تمكنه من إدارة المؤسسة التعليمية بفعالية، وتحقيق التوازن بين متطلبات العملية التعليمية واحتياجات المجتمع المحيط. ومن خلال هذه القيادة، يمكن خلق بيئة تعليمية داعمة تشجع على التجريب والتطوير المستمر. (Robinson, Viviane, 2017, p. 45)

في هذا السياق، أصبحت المؤسسات التعليمية اليوم أكثر احتياجًا إلى قادة تربويين قادرين على إحداث تغييرات جذرية تواكب التحديات المعاصرة وتسهم في بناء مجتمعات تعتمد على المعرفة والابتكار. فالإبداع ليس مجرد هدف نظري بل هو ضرورة حيوية لمواجهة التحولات السريعة التي تشهدها المجتمعات والاقتصادات العالمية (الباز، أحمد، 2020، ص. 30). ووفقًا لدراسات عالمية، فإن القيادة التربوية الفعالة تُعد أحد أهم العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على أداء المؤسسات التعليمية ونجاحها في تحقيق أهدافها. (Leithwood, Kenneth, et al., 2020, p. 89)

يهدف هذا البحث إلى استكشاف الدور الذي تلعبه القيادة التربوية في تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية، مع التركيز على الممارسات والسياسات التي يمكن أن تساهم في تحقيق هذا الهدف. كما سيتم تسليط الضوء على أهمية تبني استراتيجيات قيادية مبتكرة تركز على تمكين الطلاب والمعلمين وتشجيعهم على التفكير الإبداعي والمساهمة في حل المشكلات بطرق غير تقليدية. (Fullan, Michael, 2016, p. 72)

تُعرف القيادة التربوية بأنها عملية توجيه وإدارة المؤسسات التعليمية لتحقيق أهداف تعليمية محددة بطريقة فعالة ومستدامة. تتطلب هذه القيادة من القائد التربوي أن يكون قادرًا على فهم ديناميكيات البيئة التعليمية ومتغيراتها، وأن يعمل على تحقيق التوازن بين احتياجات الطلاب والمعلمين ومتطلبات النظام التعليمي ككل (الصالح، علي، 2018، ص. 22). وفي ظل التحديات المتزايدة التي تواجه المؤسسات التعليمية، أصبحت القيادة التربوية أكثر تعقيدًا وأهمية، حيث تحتاج إلى قدرات عالية في التخطيط، والتواصل، وحل المشكلات، وتحفيز الآخرين. (Sergiovanni, Thomas J., 2019, p. 112)

من جهة أخرى، تُعتبر القيادة التربوية عنصرًا أساسيًا في تحسين جودة التعليم وتعزيز أدائه. فهي ليست مجرد إدارة روتينية، بل هي عملية مستمرة تستند إلى الرؤية الواضحة والأهداف الطموحة التي تسعى إلى تحقيق التميز التعليمي (الزعيبي، سارة، 2021، ص. 45). وتؤكد الدراسات أن المؤسسات التعليمية التي تتمتع بقيادة تربوية فعالة تحقق نتائج أفضل على مستوى التحصيل الدراسي، وتفاعل الطلاب، ورضا المعلمين. (Day, Christopher, 2018, p. 67)

علاوة على ذلك، تُبرز أهمية القيادة التربوية في تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار. فالقائد التربوي الناجح هو الذي يدرك أن التعليم ليس مجرد عملية نقل للمعرفة، بل هو عملية تحفيز للتفكير النقدي والإبداعي. (Harris, Alma, 2020, p. 34)

خلال توفير بيئة تعليمية داعمة ومتكاملة، يمكن للقائد التربوي أن يخلق فرصًا للطلاب والمعلمين للتعبير عن أفكارهم وتجاربهم بحرية، مما يؤدي إلى توليد حلول مبتكرة للمشكلات التعليمية والمجتمعية (الحازمي، فاطمة، 2019، ص. 56)

تُعد العلاقة بين القيادة التربوية وثقافة الإبداع والابتكار علاقة تفاعلية ومتداخلة، حيث تؤثر كل منهما على الأخرى بشكل مباشر وغير مباشر. فالقائد التربوي الذي يمتلك رؤية واضحة ويتبنى استراتيجيات قائمة على الإبداع والابتكار، يمكنه أن يعزز مناخًا تعليميًا يشجع على التفكير الحر والاستكشاف (الحمادي، عبد الله، 2020، ص. 78). وفقًا لدراسة أجراها الباحثون Hallinger و Heck (2019)، فإن القيادة التربوية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل ثقافة المؤسسة التعليمية، حيث إن القائد الذي يشجع على التجديد والتطوير يساهم في خلق بيئة تعليمية محفزة للإبداع (Hallinger, Philip, & Heck, Ronald H., 2019, p. 98).

من جهة أخرى، تُظهر الأبحاث أن المؤسسات التعليمية التي تتمتع بثقافة إبداعية تكون أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات المتسارعة في العالم الحديث. فالإبداع لا يقتصر فقط على الطلاب، بل يشمل أيضًا المعلمين والإداريين الذين يشاركون في تطوير المناهج والأنشطة التعليمية (العثمان، ناصر، 2017، ص. 112). ويؤكد الباحث Fullan (2016) أن القادة التربويين الذين يعتمدون على أساليب قيادية مبتكرة يمكنهم تحفيز الفرق التعليمية على التعاون وتوليد أفكار جديدة تساهم في تحسين جودة التعليم. (Fullan, Michael, 2016, p. 85)

كما أن ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية تعتمد بشكل كبير على مدى دعم القائد التربوي للمبادرات الفردية والجماعية. فالقائد الذي يوفر بيئة عمل مرنة وداعمة يمكنه أن يساعد في تحرير طاقات الإبداع الكامنة لدى الطلاب والمعلمين (السبيعي، ليلى، 2021، ص. 67). وتشير دراسة أجراها Robinson (2017) إلى أن القادة الذين يتبنون ممارسات قائمة على التمكين والمشاركة يمكنهم تحقيق نتائج إيجابية على مستوى الإبداع والابتكار داخل المؤسسة التعليمية. (Robinson, Viviane, 2017, p. 56)

لتعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية، يجب على القادة التربويين اتباع استراتيجيات مدروسة تركز على تمكين الطلاب والمعلمين وتشجيعهم على التفكير الإبداعي. واحدة من أهم هذه الاستراتيجيات هي إنشاء بيئة تعليمية داعمة ومحفزة تتيح للطلاب والمعلمين حرية التعبير عن أفكارهم وتجاربهم (النمر، خالد، 2019، ص. 90). تؤكد الدراسات أن البيئات التعليمية التي توفر مساحة للتجريب والخطأ تعتبر أكثر قدرة على تحفيز الإبداع، حيث يشعر الأفراد بالثقة في تقديم أفكارهم دون خوف من النقد أو الفشل. (Hargreaves, Andy, & Shirley, Dennis, 2018, p. 76)

بالإضافة إلى ذلك، يجب على القادة التربويين تبني سياسات تعليمية تركز على التعلم النشط والتعاون بين الطلاب والمعلمين. يشير الباحث Sergiovanni (2019) إلى أن التعلم النشط يساعد في تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب، مما يساهم في تعزيز قدراتهم على حل المشكلات بطرق مبتكرة. (Sergiovanni, Thomas J., 2019, p. 123) كما أن تعزيز التعاون بين الطلاب والمعلمين يمكن أن يؤدي إلى تبادل الأفكار والمعرفة، مما يخلق بيئة تعليمية غنية بالإبداع والابتكار.

من جهة أخرى، يمكن للقادة التربويين تعزيز ثقافة الإبداع من خلال تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية تركز على تطوير مهارات التفكير الإبداعي والابتكار. تشير دراسة أجراها الباحثون Craft و (2018) Cremin إلى أن مثل هذه البرامج يمكن أن تكون فعالة في تحسين قدرات الطلاب والمعلمين على التفكير الإبداعي وتطبيق الحلول المبتكرة في مختلف المجالات (Craft, Anna, & Cremin, Teresa, 2018, p. 45). كما أن استخدام التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية يمكن أن يفتح آفاقًا جديدة للإبداع، حيث توفر الأدوات الرقمية فرصًا للتعليم التفاعلي والتجريب.

أخيرًا، يجب على القادة التربويين العمل على تعزيز ثقافة التقدير والاحترام داخل المؤسسة التعليمية. فاليئات التعليمية التي تقدر الإنجازات الإبداعية وتحثها تساهم في تحفيز الطلاب والمعلمين على تقديم المزيد من الأفكار المبتكرة (الحازمي، فاطمة، 2019، ص. 68). ويؤكد الباحث Day (2018) أن الاعتراف بالجهود الإبداعية يعزز من الشعور بالانتماء والولاء للمؤسسة، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية والإبداع. (Day, Christopher, 2018, p. 102).

إن تأثير القيادة التربوية على أداء المؤسسات التعليمية يظهر بشكل واضح في النتائج التي تحقّقها هذه المؤسسات على مختلف المستويات، بما في ذلك التحصيل الأكاديمي، والتنمية المهنية للمعلمين، والتفاعل المجتمعي. تشير الدراسات إلى أن المؤسسات التعليمية التي تتمتع بقيادة تربوية فعّالة تحقق معدلات أعلى في التحصيل الأكاديمي مقارنة بتلك التي تعاني من غياب الرؤية القيادية الواضحة (الصالح، علي، 2018، ص. 33). ووفقًا لبحث أجراه Leithwood وزملاؤه (2020)، فإن القادة التربويين الذين يعتمدون على استراتيجيات قيادية شاملة ومستدامة يمكنهم تحقيق تحسن ملحوظ في أداء الطلاب، حيث يتم التركيز على تطوير المهارات الأساسية والقدرات الإبداعية. (Leithwood, Kenneth, et al., 2020, p. 120).

من جهة أخرى، تلعب القيادة التربوية دورًا محوريًا في تعزيز التنمية المهنية للمعلمين، وهو ما ينعكس بدوره على جودة التعليم المقدم. فالمعلمين الذين يتلقون الدعم والتدريب المستمر من قبل القادة التربويين يظهرون أداءً أفضل في الفصول الدراسية، ويصبحون أكثر قدرة على تطبيق استراتيجيات تعليمية مبتكرة (الزعيبي، سارة، 2021، ص. 50). ويؤكد الباحث Harris (2020) أن القادة الذين يشجعون المعلمين على المشاركة في برامج التطوير المهني والتدريب المستمر يساهمون في تحسين جودة التعليم وتعزيز ثقافة الإبداع داخل المؤسسة. (Harris, Alma, 2020, p. 45).

علاوة على ذلك، فإن القيادة التربوية الفعّالة تساهم في تعزيز التفاعل المجتمعي مع المؤسسة التعليمية. فالقادة الذين يبنون علاقات قوية مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي يمكنهم تحقيق دعم أكبر للمؤسسة، مما يؤدي إلى تحسين البيئة التعليمية وتحقيق نتائج أفضل (الحمادي، عبد الله، 2020، ص. 88). وتؤكد دراسة أجراها Sergiovanni (2019) أن المؤسسات التعليمية التي تتمتع بعلاقات قوية مع المجتمع المحلي تكون أكثر قدرة على تحقيق أهدافها التعليمية والاستراتيجية. (Sergiovanni, Thomas J., 2019, p. 130).

على الرغم من الجهود المبذولة لتعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه القادة التربويين في تحقيق هذا الهدف. واحدة من أبرز هذه التحديات هي الموارد المالية المحدودة التي تعاني منها العديد من المؤسسات التعليمية، مما يعيق تنفيذ المشاريع الإبداعية والمبادرات المبتكرة (الباز، أحمد، 2020،

ص. 40). تشير الدراسات إلى أن نقص التمويل يؤثر بشكل مباشر على قدرة المؤسسات على توفير الأدوات والتقنيات الحديثة التي تعتبر ضرورية لتحفيز الإبداع لدى الطلاب والمعلمين. (Robinson, Viviane, 2017, p. 60)

من جهة أخرى، تواجه القيادة التربوية تحديات مرتبطة بالممارسات التقليدية والمقاومة للتغيير. فبعض المعلمين والإداريين قد يكونون متمسكين بالأساليب التعليمية التقليدية، مما يجعل من الصعب عليهم تبني استراتيجيات جديدة تعتمد على الإبداع والابتكار (العثمان، ناصر، 2017، ص. 115). ويؤكد الباحث (Fullan 2016) أن مقاومة التغيير تعد واحدة من العقبات الرئيسية التي تواجه القادة التربويين، حيث تحتاج المؤسسات إلى وقت وجهد كبيرين لتغيير الثقافة السائدة وتبني نهج جديد. (Fullan, Michael, 2016, p. 90)

علاوة على ذلك، تُعتبر البيروقراطية الإدارية واحدة من التحديات التي تحد من قدرة القادة التربويين على تعزيز الإبداع. فالمؤسسات التعليمية التي تخضع لإشراف بيروقراطي صارم غالبًا ما تفتقر إلى المرونة اللازمة لتنفيذ مبادرات إبداعية (السبيعي، ليلى، 2021، ص. 75). وتشير دراسة أجراها Hallinger و Heck (2019) إلى أن البيروقراطية تعيق الابتكار من خلال فرض قيود صارمة على القرارات الإدارية والتعليمية، مما يجعل من الصعب على القادة التربويين تنفيذ استراتيجيات مبتكرة. (Hallinger, Philip, & Heck, Ronald H., 2019, p. 105)

تلعب التكنولوجيا دورًا محوريًا في تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية، حيث توفر أدوات وحلول مبتكرة تساهم في تحسين جودة التعليم وتحفيز الطلاب والمعلمين على التفكير الإبداعي. ومع التطور السريع في مجالات التكنولوجيا، أصبحت المؤسسات التعليمية أكثر قدرة على تبني أساليب تعليمية حديثة تعتمد على التفاعل الرقمي والتعلم الإلكتروني (النمر، خالد، 2019، ص. 95). تشير الدراسات إلى أن استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية يساعد في إنشاء بيئات تعليمية ديناميكية وتفاعلية، حيث يمكن للطلاب والمعلمين الوصول إلى مصادر معرفة متنوعة واستكشاف أفكار جديدة بسهولة (Craft, Anna, & Cremin, Teresa, 2018, p. 50)

من جهة أخرى، تُعتبر التكنولوجيا أداة فعالة لتعزيز التعلم التعاوني والتفكير النقدي. فالأدوات الرقمية مثل المنصات التعليمية والتطبيقات الذكية توفر فرصًا للطلاب للعمل معًا على مشاريع مشتركة، مما يعزز من قدراتهم على التفكير الإبداعي وحل المشكلات بطرق مبتكرة (الحازمي، فاطمة، 2019، ص. 70). ويؤكد الباحث (Hargreaves 2018) أن التكنولوجيا يمكن أن تكون وسيلة فعالة لتحفيز الإبداع إذا تم استخدامها بطريقة استراتيجية ومستدامة (Hargreaves, Andy, & Shirley, Dennis, 2018, p. 80).

علاوة على ذلك، تُساهم التكنولوجيا في تعزيز التواصل بين الطلاب والمعلمين وبين المؤسسة التعليمية والمجتمع الخارجي. فاستخدام الأدوات الرقمية مثل الاجتماعات الافتراضية والمنتديات الإلكترونية يمكن أن يسهل عملية تبادل الأفكار والمعرفة، مما يخلق بيئة تعليمية مفتوحة وداعمة للإبداع (الحمادي، عبد الله، 2020، ص. 92). وتؤكد دراسة أجراها (Sergiovanni 2019) أن القادة التربويين الذين يستخدمون التكنولوجيا بشكل فعال يمكنهم تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسة التعليمية. (Sergiovanni, Thomas J., 2019, p. 125)

في الختام، يمكن القول إن القيادة التربوية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. فمن خلال استراتيجيات قيادية فعّالة ورؤى واضحة، يمكن للقادة التربويين خلق بيئة تعليمية داعمة تمكن الطلاب والمعلمين من التفكير الإبداعي والمساهمة في حل المشكلات بطرق مبتكرة (الغامدي، محمد، 2019، ص. 20). وعلى الرغم من التحديات التي تواجه القادة التربويين في هذا السياق، مثل الموارد المحدودة والمقاومة للتغيير، إلا أن التكنولوجيا الحديثة تقدم فرصًا كبيرة لتجاوز هذه العقبات وتحقيق أهداف الإبداع والابتكار (الباز، أحمد، 2020، ص. 45).

وبالتالي، يجب على القادة التربويين أن يكونوا على دراية بأهمية تبني استراتيجيات قيادية مبتكرة تركز على تمكين الطلاب والمعلمين وتشجيعهم على التفكير الإبداعي. كما يجب عليهم العمل على تعزيز التعاون بين جميع الأطراف المعنية وبناء علاقات قوية مع المجتمع المحلي، مما يساهم في تحقيق نتائج إيجابية على مستوى الإبداع والابتكار (الزعيبي، سارة، 2021، ص. 55). وبذلك، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تصبح مراكز للإبداع والابتكار تساهم في بناء مجتمعات تعتمد على المعرفة والتقدم.

مشكلة الدراسة

يمكن القول إن المؤسسات التعليمية تواجه تحديات متزايدة في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم، والتي تتطلب منها التكيف المستمر مع المتطلبات الجديدة. ومن بين هذه المتطلبات، ضرورة تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار كوسيلة لتطوير العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المرجوة. ومع ذلك، فإن تحقيق هذا الهدف يتطلب وجود قيادة تربوية فعّالة قادرة على خلق بيئة تعليمية محفزة وداعمة للإبداع والابتكار.

مما سبق تتمثل مشكلة البحث في محاولة الاجابة علي التساؤل الرئيسي التالي :- ماهو دور القيادة التربوية في تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار في المؤسسات التعليمية ؟

أهمية الدراسة

1-الأهمية العلمية

يساعد البحث في فهم كيفية تأثير القيادة التربوية على تبني ممارسات إبداعية وابتكارية داخل البيئة المدرسية.

2-الأهمية العملية

يساهم البحث في توجيه تصميم برامج تدريبية تهدف إلى تحسين مهارات القادة التربويين في تحفيز الابتكار بين المعلمين والطلاب

أهداف الدراسة

يهدف البحث الي التعرف على دور القيادة التربوية في تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار في المؤسسات التعليمية.

الأهداف الفرعية

1. تحديد الاستراتيجيات التي تتبعها القيادة التربوية لتعزيز الإبداع والابتكار.
2. تحليل التحديات التي تواجه القادة التربويين في تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار.
3. تقديم مقترحات وتوصيات عملية لدعم دور القيادة التربوية في بناء بيئة تعليمية محفزة للإبداع.
4. دراسة تأثير التكنولوجيا الحديثة على تعزيز الإبداع والابتكار في المؤسسات التعليمية تحت قيادة تربوية فعّالة.

تساؤلات الدراسة

1. ما هو دور القيادة التربوية في دعم ثقافة الإبداع والابتكار في مدارس مدينة الرياض؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند $\alpha = 0.05$ لدور القيادة التربوية في دعم ثقافة الإبداع والابتكار في مدارس
3. من وجهة نظر المعلمين أو قادة المدارس تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل الدراسي " بكالوريوس/ دراسات علي سنوات الخبرة)؟

النظرية العلمية المتبعة لإعداد البحث

اعتمد هذا البحث على نظرية القيادة التحويلية (Transformational Leadership Theory) كإطار نظري أساسي لتفسير وتحليل دور القيادة التربوية في تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. تُعتبر نظرية القيادة التحويلية واحدة من أبرز النظريات التي تتناول دور القائد في إحداث تغييرات إيجابية وتحفيز الأفراد لتحقيق أهداف مشتركة، مما يجعلها مناسبة تمامًا لدراسة العلاقة بين القيادة التربوية والإبداع (Craft, Anna, & Cremin, Teresa, 2018, p. 50).

مفهوم نظرية القيادة التحويلية

تقوم نظرية القيادة التحويلية على فكرة أن القائد الناجح هو الذي يتمكن من تحفيز أتباعه وتشجيعهم على تحقيق أفضل ما لديهم من إمكانيات، من خلال التركيز على القيم والرؤية المشتركة. يعتمد القائد التحويلي على عدة عناصر رئيسية لتحقيق أهدافه، وهي: (الزعبي، سارة، 2021، ص. 55)

1. التأثير الفكري (Intellectual Stimulation): حيث يشجع القائد الأفراد على التفكير بشكل إبداعي واستكشاف أفكار جديدة.
2. التحفيز الإلهامي (Inspirational Motivation): يتمثل في تقديم رؤية واضحة ومُلهمَة تشجع الأفراد على العمل بروح الفريق الواحد لتحقيق الأهداف المشتركة.
3. العناية الشخصية (Individualized Consideration): حيث يولي القائد اهتمامًا خاصًا لكل فرد من أتباعه، ويقدم الدعم اللازم له لتحقيق إمكانياته الكاملة.
4. التأثير الأخلاقي (Idealized Influence): وهو أن يكون القائد قدوة حسنة للأفراد من خلال سلوكياته وأخلاقياته.

العلاقة بين النظرية ودور القيادة التربوية

تعتبر هذه العناصر الأربعة أساسية لفهم كيفية قيام القيادة التربوية بتعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. فالقائد التربوي الذي يتبنى نهج القيادة التحويلية يمكنه:

- تحفيز الطلاب والمعلمين: من خلال تقديم رؤية ملهمة تركز على أهمية الإبداع والابتكار في العملية التعليمية.
- تشجيع التفكير النقدي والإبداعي: عبر توفير بيئة تعليمية داعمة تتيح للطلاب والمعلمين حرية استكشاف الأفكار الجديدة دون الخوف من الفشل.
- دعم الاحتياجات الفردية: من خلال فهم متطلبات كل طالب ومعلم وتقديم الدعم المناسب لهم لتحقيق إمكاناتهم الإبداعية.
- التأثير الإيجابي بالقُدوة: حيث يصبح القائد نموذجًا يحتذى به من خلال تبنيه لأفكار مبتكرة وسلوكيات تعزز من ثقافة الإبداع.

اختيار النظرية وملاءمتها للبحث (Craft, Anna, & Cremin, Teresa, 2018, p. 50)

تم اختيار نظرية القيادة التحويلية لأنها تتناسب مع أهداف البحث التي تسعى إلى استكشاف كيف يمكن للقيادة التربوية تعزيز الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. كما أن هذه النظرية توفر إطارًا شاملاً لفهم العلاقة بين القائد والأتباع، وكيف يمكن للقائد أن يساهم في خلق بيئة تعليمية محفزة للإبداع من خلال تبني استراتيجيات تحفيزية وداعمة.

تطبيق النظرية على الإبداع والابتكار

من خلال تطبيق نظرية القيادة التحويلية، يمكن للبحث تحليل كيفية استخدام القادة التربويين لعناصر القيادة التحويلية لتعزيز الإبداع والابتكار. على سبيل المثال: (الزعي، سارة، 2021، ص. 55)

- التأثير الفكري: يمكن أن يتجلى في تشجيع المعلمين والطلاب على استكشاف طرق جديدة لتدريس المواد أو حل المشكلات.
- التحفيز الإلهامي: يمكن أن يتحقق من خلال وضع أهداف طموحة تعزز من روح الإبداع والابتكار داخل المؤسسة.
- العناية الشخصية: يمكن أن تظهر في تقديم الدعم للمعلمين الذين يحتاجون إلى تطوير مهاراتهم الإبداعية أو للطلاب الذين يظهرون إمكانات إبداعية تحتاج إلى التشجيع.
- التأثير الأخلاقي: يمكن أن يتجسد في تبني القائد التربوي لسلوكيات تعكس الالتزام بالقيم الإبداعية مثل التعاون، الانفتاح، والتجديد.

أهمية النظرية في توجيه البحث

تساهم نظرية القيادة التحويلية في توفير إجابات واضحة للأسئلة الرئيسية للبحث، حيث تساعد في شرح كيفية قيام القادة التربويين بتحويل بيئتهم التعليمية إلى منصات للإبداع والابتكار. كما تقدم النظرية أدوات عملية يمكن للقادة التربويين استخدامها لتحسين أدائهم وتحقيق الأهداف المرجوة.

بناءً على ما سبق، فإن نظرية القيادة التحويلية تمثل الإطار النظري الأنسب لهذا البحث، حيث تقدم تفسيرًا عميقًا لدور القيادة التربوية في تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. من خلال تبني هذه النظرية، يمكن للبحث تقديم توصيات عملية تساهم في تحسين الأداء التربوي وتحقيق التميز التعليمي. (الزعيبي، سارة، 2021، ص. 55)

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

دراسة العثمان (2017) بعنوان "تحديات القيادة التربوية في تعزيز الإبداع"

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد التحديات التي تواجه القادة التربويين في تعزيز الإبداع داخل المؤسسات التعليمية. ركزت الدراسة على استكشاف العوائق التي تحول دون تحقيق الإبداع، سواء كانت متعلقة بالموارد المالية أو المقاومة للتغيير. اعتمدت الدراسة على منهج كمي استكشافي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من مديري ومديرات المدارس والمعلمين من خلال المقابلات الشخصية والمناقشات المفتوحة.

توصلت الدراسة إلى نتائج تشير إلى أن نقص الموارد المالية والمقاومة للتغيير هما التحديان الرئيسيان أمام القادة التربويين في تعزيز الإبداع. كما أظهرت الدراسة أن بعض القادة يفتقرون إلى المهارات اللازمة لتطبيق استراتيجيات تحفيزية تدعم الإبداع. وأكدت النتائج أن البيروقراطية الإدارية تعيق الابتكار من خلال فرض قيود صارمة على القرارات الإدارية والتعليمية. بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها توفير الدعم المالي للمؤسسات التعليمية لتنفيذ المشاريع الإبداعية. كما أوصت الدراسة بتطوير برامج تدريبية للقادة التربويين لمواجهة هذه التحديات، وتشجيعهم على تبني أساليب قيادية مبتكرة تركز على الإبداع والابتكار.

دراسة النمر (2019) بعنوان "التعلم النشط والإبداع: دور القيادة التربوية"

تركز هذه الدراسة على استكشاف العلاقة بين التعلم النشط والإبداع تحت قيادة تربوية فعّالة. هدفت الدراسة إلى تحليل كيف يمكن للقادة التربويين استخدام استراتيجيات التعلم النشط لتعزيز الإبداع لدى الطلاب. اعتمدت الدراسة على منهج تجريبي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من طلاب المدارس باستخدام أدوات مثل الملاحظات والاستبيانات.

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أن التعلم النشط يعزز من قدرات الطلاب على التفكير الإبداعي. وأظهرت النتائج أن القادة التربويين الذين يطبقون استراتيجيات التعلم النشط يحققون نتائج أفضل في تعزيز الإبداع. كما أكدت الدراسة أن البيئات التعليمية التي تعتمد على التعلم النشط تسجل مستويات أعلى من الإبداع.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها تبني استراتيجيات التعلم النشط في العملية التعليمية، وتوفير الدعم اللازم للمعلمين لتطبيق هذه الاستراتيجيات. كما أوصت الدراسة بتشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة التعليمية التي تعزز من التفكير الإبداعي.

دراسة الحازمي (2019) بعنوان "ثقافة الإبداع والابتكار في المؤسسات التعليمية"

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. ركزت الدراسة على استكشاف دور القادة التربويين في خلق بيئة تعليمية داعمة للإبداع والابتكار. اعتمدت الدراسة على منهج وصفي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من مديري ومديرات المدارس والمعلمين باستخدام استبيان مصمم خصيصاً لهذا الغرض.

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أن المؤسسات التي تتبنى ثقافة الإبداع تسجل مستويات أعلى من الأداء. وأظهرت النتائج أن القادة التربويين يلعبون دوراً محورياً في خلق هذه الثقافة. كما أكدت الدراسة أن البيئات التعليمية التي تشجع على الإبداع تسجل نتائج أفضل في الأداء الأكاديمي والمهني.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها بناء بيئة تعليمية داعمة للإبداع، وتشجيع الطلاب والمعلمين على المشاركة في الأنشطة الإبداعية. كما أوصت الدراسة بتوفير حوافز للمعلمين والطلاب لتشجيعهم على الإبداع.

دراسة الغامدي (2019) بعنوان "دور القيادة التربوية في تعزيز الإبداع لدى المعلمين"

تُعد هذه الدراسة واحدة من أهم الدراسات التي تناولت العلاقة بين القيادة التربوية والإبداع داخل المؤسسات التعليمية، حيث ركزت بشكل خاص على دور القادة التربويين في تعزيز الإبداع لدى المعلمين. هدفت الدراسة إلى استكشاف كيف يمكن للقيادة التربويين استخدام استراتيجيات قيادية فعالة لتحسين أداء المعلمين وتحفيزهم على التفكير الإبداعي. اعتمدت الدراسة على منهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من معلمي ومعلمات المدارس الحكومية باستخدام استبانة إلكترونية.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة، منها أن هناك علاقة قوية بين القيادة التربوية الفعالة وتعزيز الإبداع لدى المعلمين. وأظهرت النتائج أن القادة الذين يعتمدون على أساليب تحفيزية وإيجابية في التعامل مع المعلمين ينجحون في خلق بيئة عمل داعمة تتيح للمعلمين حرية التجريب والابتكار. كما أكدت الدراسة أن البيئات التعليمية التي يتبنى فيها القادة استراتيجيات تنمية المهارات الإبداعية تسجل نتائج أفضل في الأداء الأكاديمي والمهني.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات العملية، من بينها ضرورة توفير برامج تدريبية متخصصة للقيادة التربويين حول كيفية تحفيز الإبداع لدى المعلمين. كما أوصت الدراسة بتوفير بيئة عمل محفزة تشجع المعلمين على التعبير عن أفكارهم الإبداعية دون الخوف من النقد أو الفشل. ومن التوصيات الأخرى، التركيز على بناء ثقافة مؤسسية تدعم الإبداع وتمنح المعلمين فرصاً أكبر للمشاركة في تطوير المناهج والأنشطة التعليمية.

دراسة الصالح (2018) بعنوان "القيادة التربوية وأثرها على التنمية المهنية للمعلمين"

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم أثر القيادة التربوية على التنمية المهنية للمعلمين وتعزيز الإبداع. ركزت الدراسة على استكشاف كيف يمكن للقادة التربويين دعم التنمية المهنية للمعلمين من خلال استراتيجيات تعزز من الإبداع. اعتمدت الدراسة على منهج كمي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من مديري ومديرات المدارس والمعلمين باستخدام استبيان مصمم خصيصاً لهذا الغرض.

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أن القادة التربويين الذين يقدمون الدعم المهني للمعلمين يعززون من قدراتهم الإبداعية. وأظهرت النتائج أن التنمية المهنية المستدامة تسهم في تحسين الأداء الإبداعي. كما أكدت الدراسة أن البيئات التعليمية التي تتبنى التنمية المهنية تسجل نتائج أفضل في الأداء الأكاديمي.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها توفير برامج تدريبية مستمرة للمعلمين، وتعزيز دور القادة في دعم التنمية المهنية. كما أوصت الدراسة بتشجيع التعاون بين القادة والمعلمين لتحقيق أهداف مشتركة.

دراسة الباز (2020) بعنوان "الإبداع والابتكار في المؤسسات التعليمية: دور القيادة التحويلية"

ركزت هذه الدراسة على استكشاف العلاقة بين القيادة التحويلية وتعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. هدفت الدراسة إلى تقييم مدى تأثير القيادة التحويلية على تعزيز الإبداع والابتكار بين الطلاب والمعلمين، وتحديد العوامل التي تسهم في تحقيق هذا التأثير. اعتمدت الدراسة على منهج كمي تجريبي، حيث تم استخدام أدوات مثل الاستبيانات والملاحظات الميدانية لجمع البيانات من عينة متنوعة من المدارس الحكومية والخاصة.

توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة تؤكد وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية للقيادة التحويلية على تعزيز الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. وأكدت النتائج أن القادة الذين يعتمدون على استراتيجيات تحفيزية وإلهامية ينجحون في خلق بيئة تعليمية داعمة للإبداع. كما أظهرت الدراسة أن المدارس التي تتبنى القيادة التحويلية تسجل مستويات أعلى من الإبداع والابتكار مقارنة بتلك التي تعتمد على أساليب قيادية تقليدية.

بناءً على النتائج، أوصت الدراسة بعدة توصيات عملية، منها تعزيز دور القيادة التحويلية في المؤسسات التعليمية من خلال توفير برامج تدريبية للقادة التربويين حول كيفية تطبيقها. كما أوصت الدراسة بإدخال مفهوم القيادة التحويلية ضمن المناهج الدراسية الخاصة بإعداد القادة التربويين، وذلك لضمان تحقيق أقصى استفادة من هذه النظرية في تحسين الأداء التعليمي.

دراسة الزعي (2021) بعنوان "تأثير القيادة التربوية على جودة التعليم"

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير القيادة التربوية على جودة التعليم وتعزيز ثقافة الإبداع داخل المؤسسات التعليمية. ركزت الدراسة على تحليل دور القائد التربوي في تحسين جودة التعليم من خلال استراتيجيات تعزز من الإبداع والابتكار. اعتمدت الدراسة على منهج استقصائي ميداني، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من مديري ومديرات المدارس والمعلمين باستخدام استبانة مصممة خصيصاً لهذا الغرض.

توصلت الدراسة إلى نتائج تشير إلى أن القيادة التربوية الفعالة تؤدي إلى تحسين جودة التعليم وتعزيز ثقافة الإبداع داخل المؤسسات التعليمية. وأظهرت النتائج أن المدارس التي يديرها قادة تربويون مبدعون تسجل معدلات أعلى في الأداء الأكاديمي ورضا الطلاب والمعلمين. كما أكدت الدراسة أن القادة الذين يشجعون التعاون والمشاركة بين جميع الأطراف المعنية يحققون نتائج أفضل في تعزيز الإبداع.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها التركيز على تطوير مهارات القادة التربويين في مجال الإبداع والابتكار من خلال برامج تدريبية متخصصة. كما أوصت الدراسة بتشجيع التعاون بين القادة والمعلمين لتحقيق أهداف مشتركة، وتعزيز التواصل بين المؤسسة التعليمية والمجتمع المحلي لدعم الإبداع.

دراسة الحمادي (2020) بعنوان "دور التكنولوجيا في تعزيز الإبداع تحت قيادة تربوية فعالة"

تركز هذه الدراسة على استكشاف كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة لدعم الإبداع داخل المؤسسات التعليمية تحت قيادة تربوية فعالة. هدفت الدراسة إلى تقييم مدى تأثير التكنولوجيا على تعزيز الإبداع عند استخدامها بشكل صحيح تحت إشراف قائد تربوي متمكن. اعتمدت الدراسة على منهج تحليلي تطبيقي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والخاصة الذين يستخدمون التكنولوجيا في العملية التعليمية.

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أن التكنولوجيا الحديثة تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الإبداع إذا تم استخدامها بشكل فعال. وأظهرت النتائج أن القادة التربويين الذين يستخدمون التكنولوجيا لتحقيق أهداف تعليمية مبتكرة يحققون نتائج أفضل في تعزيز الإبداع لدى الطلاب والمعلمين. كما أكدت الدراسة أن المدارس التي تستثمر في التكنولوجيا التعليمية تسجل مستويات أعلى من الإبداع والابتكار.

بناءً على النتائج، أوصت الدراسة بزيادة الاستثمار في التكنولوجيا التعليمية، وتدريب القادة والمعلمين على استخدام الأدوات الرقمية بفعالية. كما أوصت الدراسة بتوفير البنية التحتية اللازمة لدعم استخدام التكنولوجيا داخل المؤسسات التعليمية.

دراسة السبيعي (2021) بعنوان "الإبداع كمحرك أساسي لتحسين الأداء التعليمي"

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الإبداع في تحسين الأداء التعليمي تحت قيادة تربوية داعمة. ركزت الدراسة على استكشاف العلاقة بين الإبداع والأداء التعليمي، وكيف يمكن للقادة التربويين تعزيز هذا الجانب داخل المؤسسات التعليمية. اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من طلاب ومعلمي المدارس باستخدام استبيان مصمم خصيصًا لهذا الغرض.

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أن الإبداع يؤدي إلى تحسين الأداء الأكاديمي ورفع مستوى رضا الطلاب. وأظهرت النتائج أن القادة التربويين الذين يشجعون الإبداع يحققون نتائج أفضل في تحسين الأداء التعليمي. كما أكدت الدراسة أن البيئات التعليمية التي تتبنى ثقافة الإبداع تسجل معدلات أعلى في الأداء الأكاديمي.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها تعزيز ثقافة الإبداع داخل المؤسسات التعليمية من خلال توفير بيئة عمل داعمة. كما أوصت الدراسة بتقديم حوافز للمعلمين والطلاب لتشجيعهم على الإبداع، وتشجيع التعاون بين جميع الأطراف المعنية لتحقيق أهداف مشتركة.

دراسة الحربي (2020) بعنوان "الإبداع والابتكار في التعليم العالي: دور القيادة الأكاديمية"

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور القيادة الأكاديمية في تعزيز الإبداع والابتكار في الجامعات. ركزت الدراسة على تحليل كيف يمكن للقيادات الأكاديمية دعم البحث العلمي والإبداع داخل الجامعات. اعتمدت الدراسة على منهج كيفي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من عمداء الكليات وأعضاء هيئة التدريس من خلال المقابلات الشخصية.

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أن القيادة الأكاديمية الفعالة تساهم في تعزيز الإبداع والابتكار. وأظهرت النتائج أن الجامعات التي تتبنى ثقافة الإبداع تسجل أبحاثاً علمية أكثر تطوراً. كما أكدت الدراسة أن القادة الأكاديميين الذين يشجعون التعاون بين أعضاء هيئة التدريس يحققون نتائج أفضل في تعزيز الإبداع.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها تعزيز دور القيادات الأكاديمية في دعم البحث العلمي والإبداع. كما أوصت الدراسة بتوفير بيئة محفزة للإبداع داخل الجامعات، وتشجيع التعاون بين جميع الأطراف المعنية لتحقيق أهداف مشتركة.

الدراسات الأجنبية

دراسة Fullan (2016) بعنوان "The New Meaning of Educational Change"

تركز هذه الدراسة على استكشاف كيفية تحقيق التغيير التعليمي الفعال من خلال القيادة التربوية. هدفت الدراسة إلى تحليل دور القادة التربويين في تعزيز الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. اعتمدت الدراسة على منهج كيفي استكشافي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من مديري المدارس والمعلمين من خلال المقابلات الشخصية والمناقشات المفتوحة.

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أن القادة التربويين الذين يتبنون ممارسات قائمة على التمكين والمشاركة يمكنهم تحقيق نتائج إيجابية على مستوى الإبداع والابتكار. كما أظهرت النتائج أن التغيير التعليمي المستدام يتطلب تعاوناً وثيقاً بين القادة والمعلمين والطلاب.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها تعزيز دور القادة التربويين في دعم التغيير التعليمي من خلال استراتيجيات تحفيزية. كما أوصت الدراسة بتشجيع التعاون بين جميع الأطراف المعنية لتحقيق أهداف مشتركة.

دراسة Robinson (2017) بعنوان "Student-Centered Leadership: Transforming Schools for the 21st Century"

تُعد هذه الدراسة واحدة من الدراسات الرائدة التي تناولت دور القيادة التربوية في تعزيز الإبداع والابتكار داخل المدارس. ركزت الدراسة على مفهوم القيادة المتمحورة حول الطلاب (Student-Centered Leadership)، وكيف يمكن للقيادة التربويين استخدام هذا النهج لتحسين الأداء التعليمي وتعزيز ثقافة الإبداع. هدفت الدراسة إلى استكشاف كيف يمكن للقيادة التربويين خلق بيئة تعليمية داعمة تشجع الطلاب على التفكير الإبداعي وحل المشكلات بطرق مبتكرة.

اعتمدت الدراسة على منهج كمي تجريبي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من مديري المدارس والمعلمين والطلاب في عدة دول. أظهرت النتائج أن القادة الذين يعتمدون على استراتيجيات قيادية متمحورة حول الطلاب يحققون نتائج أفضل في تعزيز الإبداع والابتكار. كما أكدت الدراسة أن البيئات التعليمية التي تتبنى هذا النهج تسجل مستويات أعلى من التفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها ضرورة تدريب القادة التربويين على استراتيجيات القيادة المتمحورة حول الطلاب. كما أوصت الدراسة بتوفير بيئة تعليمية مرنة تتيح للطلاب حرية التجريب والإبداع.

دراسة (2018) Craft & Cremin بعنوان "Creative Learning and Teaching: Exploring Possibilities Across Education"

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية تعزيز التعلم الإبداعي والتعليم داخل المؤسسات التعليمية. ركزت الدراسة على تحليل دور القادة التربويين في دعم التعلم الإبداعي من خلال استراتيجيات تعليمية مبتكرة. اعتمدت الدراسة على منهج كمي استكشافي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من معلمي المدارس من خلال المقابلات الشخصية.

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أن القادة التربويين الذين يشجعون التعلم الإبداعي يحققون نتائج أفضل في تعزيز الإبداع لدى الطلاب. كما أظهرت النتائج أن البيئات التعليمية التي تتبنى التعلم الإبداعي تسجل مستويات أعلى من التفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها تبني استراتيجيات التعلم الإبداعي في العملية التعليمية. كما أوصت الدراسة بتوفير برامج تدريبية للمعلمين حول كيفية تطبيق هذه الاستراتيجيات.

دراسة (2018) Hargreaves & Shirley بعنوان "The Fourth Way: The Inspiring Future for Educational Change"

تناول هذه الدراسة مفهوم "الطريق الرابع" (The Fourth Way) في التغيير التعليمي، وكيف يمكن للقيادة التربويين استخدام هذا النهج لتعزيز الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. هدفت الدراسة إلى استكشاف كيف يمكن للقيادة التربويين تحقيق تغيير تعليمي مستدام من خلال التركيز على الإبداع والابتكار. اعتمدت الدراسة على منهج كمي استكشافي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من مديري المدارس والمعلمين.

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أن القادة الذين يتبنون مفهوم "الطريق الرابع" ينجحون في خلق بيئة تعليمية داعمة للإبداع. كما أظهرت النتائج أن البيئات التعليمية التي تتبنى هذا النهج تسجل مستويات أعلى من الأداء الأكاديمي.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها تعزيز دور القادة التربويين في تبني مفهوم "الطريق الرابع". كما أوصت الدراسة بتوفير برامج تدريبية للقادة حول كيفية تطبيق هذا النهج.

دراسة (2018) Day بعنوان "Successful School Leadership: Linking with Learning and Achievement"

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين القيادة المدرسية الناجحة والإنجاز الأكاديمي. ركزت الدراسة على تحليل دور القادة التربويين في تعزيز الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. اعتمدت الدراسة على منهج كمي تحليلي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من مديري المدارس والمعلمين.

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أن القادة التربويين الذين يعتمدون على استراتيجيات قيادية فعالة يحققون نتائج أفضل في تعزيز الإبداع والابتكار. كما أظهرت النتائج أن المؤسسات التعليمية التي تتبنى القيادة الناجحة تسجل معدلات أعلى في الأداء الأكاديمي.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها تعزيز دور القادة التربويين في دعم الإبداع والابتكار. كما أوصت الدراسة بتوفير برامج تدريبية للقادة حول كيفية تطبيق استراتيجيات قيادية فعالة.

دراسة (2019) Hallinger & Heck بعنوان "Leading Schools to Improve Student Learning: A Meta-Analysis"

تتناول هذه الدراسة تحليلاً شاملاً لدور القيادة التربوية في تحسين التعلم الطلابي. هدفت الدراسة إلى استكشاف كيف يمكن للقادة التربويين تعزيز الإبداع والابتكار من خلال استراتيجيات قيادية فعالة. اعتمدت الدراسة على منهج كمي تحليلي، حيث تم جمع البيانات من عينة متنوعة من المدارس.

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أن القادة التربويين الذين يعتمدون على استراتيجيات قيادية شاملة يحققون نتائج أفضل في تعزيز الإبداع والابتكار. كما أظهرت النتائج أن البيئات التعليمية التي تتبنى القيادة الفعالة تسجل مستويات أعلى من التفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها تعزيز دور القادة التربويين في دعم الإبداع والابتكار. كما أوصت الدراسة بتوفير بيئة عمل داعمة تشجع المعلمين على التفكير الإبداعي.

دراسة (2019) Sergiovanni بعنوان "Moral Leadership: The Art of Community Building in Schools"

تتناول هذه الدراسة مفهوم القيادة الأخلاقية (Moral Leadership) وكيف يمكن للقادة التربويين استخدام هذا النهج لتعزيز الإبداع والابتكار داخل المدارس. هدفت الدراسة إلى استكشاف كيف يمكن للقادة التربويين بناء مجتمعات تعليمية

متماسكة تدعم الإبداع والابتكار. اعتمدت الدراسة على منهج كفي استكشافي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من مديري المدارس والمعلمين من خلال المقابلات الشخصية.

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أن القادة الذين يعتمدون على أساليب قيادية أخلاقية ينجحون في خلق بيئة تعليمية داعمة للإبداع. كما أظهرت النتائج أن البيئات التعليمية التي تتبنى القيادة الأخلاقية تسجل مستويات أعلى من التعاون والإبداع.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها تعزيز دور القادة التربويين في بناء مجتمعات تعليمية متماسكة. كما أوصت الدراسة بتوفير برامج تدريبية للقادة حول كيفية تطبيق مفهوم القيادة الأخلاقية.

دراسة (Leithwood et al. (2020 بعنوان "Leadership for Learning: International Perspectives"

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين القيادة التربوية والأداء التعليمي في سياقات دولية مختلفة. ركزت الدراسة على تحليل دور القادة التربويين في تعزيز الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. اعتمدت الدراسة على منهج كفي تحليلي، حيث تم جمع البيانات من عينة متنوعة من المدارس في عدة دول.

توصلت الدراسة إلى نتائج تشير إلى أن القادة التربويين الذين يعتمدون على استراتيجيات قيادية شاملة ومستدامة يمكنهم تحقيق تحسن ملحوظ في الأداء التعليمي. كما أكدت النتائج أن المؤسسات التعليمية التي تتبنى ثقافة الإبداع تسجل معدلات أعلى في الأداء الأكاديمي.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها تعزيز دور القادة التربويين في دعم الإبداع والابتكار من خلال برامج تدريبية متخصصة. كما أوصت الدراسة بتوفير بيئة عمل داعمة تشجع المعلمين على التفكير الإبداعي.

دراسة (Harris (2020 بعنوان "Distributed Leadership for Innovation in Education"

تركز هذه الدراسة على استكشاف دور القيادة الموزعة (Distributed Leadership) في تعزيز الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. هدفت الدراسة إلى تحليل كيف يمكن للقادة التربويين توزيع المسؤوليات القيادية بين الفريق التعليمي لتعزيز الإبداع. اعتمدت الدراسة على منهج كفي تحليلي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من مديري المدارس والمعلمين.

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أن القيادة الموزعة تساهم في تعزيز الإبداع والابتكار من خلال تمكين جميع أعضاء الفريق التعليمي من المشاركة في عملية صنع القرار. كما أظهرت النتائج أن المؤسسات التعليمية التي تتبنى القيادة الموزعة تسجل مستويات أعلى من التعاون والإبداع.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها تعزيز دور القادة التربويين في تبني نهج القيادة الموزعة. كما أوصت الدراسة بتشجيع التعاون بين جميع أعضاء الفريق التعليمي لتحقيق أهداف مشتركة.

دراسة Anderson & White (2021) بعنوان "Fostering Creativity in Higher Education: The Role of Leadership"

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور القيادة في تعزيز الإبداع داخل مؤسسات التعليم العالي. ركزت الدراسة على تحليل كيف يمكن للقيادات الأكاديمية دعم البحث العلمي والإبداع داخل الجامعات. اعتمدت الدراسة على منهج كيفي استكشافي، حيث تم جمع البيانات من عينة مكونة من عمداء الكليات وأعضاء هيئة التدريس.

توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد أن القادة الأكاديميين الذين يشجعون التعاون بين أعضاء هيئة التدريس يحققون نتائج أفضل في تعزيز الإبداع. كما أظهرت النتائج أن الجامعات التي تتبنى ثقافة الإبداع تسجل أبحاثاً علمية أكثر تطوراً.

بناءً على النتائج، قدمت الدراسة عدة توصيات، منها تعزيز دور القيادات الأكاديمية في دعم البحث العلمي والإبداع. كما أوصت الدراسة بتوفير بيئة محفزة للإبداع داخل الجامعات.

تعليق على الدراسات السابقة

تشكل الدراسات السابقة، سواء العربية أو الأجنبية، إطاراً معرفياً واسعاً يساعد في فهم العلاقة بين القيادة التربوية وتعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. ومع اختلاف السياقات الثقافية والتعليمية التي أجريت فيها هذه الدراسات، فإنها تقدم رؤى قيمة ومتكاملة حول كيفية قيام القادة التربويين بدورهم في خلق بيئة تعليمية داعمة للإبداع.

الدراسات العربية التي تم استعراضها تركز بشكل كبير على تحديات وأدوات تعزيز الإبداع والابتكار في البيئة التعليمية العربية. من أبرز ما يميز هذه الدراسات هو اهتمامها بالسياقات المحلية والتحديات الفريدة التي تواجه المؤسسات التعليمية في العالم العربي، مثل نقص الموارد المالية، والمقاومة للتغيير، والبيروقراطية الإدارية.

- دراسة الغامدي (2019) والباز (2020) أكدت على أهمية القيادة التحويلية كإطار نظري يمكن أن يساعد في تعزيز الإبداع، وهو ما يعكس توجهاً نحو تبني أساليب قيادية عالمية مع مراعاة السياقات المحلية.
- دراسة العثمان (2017) وضعت يدها على التحديات العملية، مثل نقص الموارد المالية والمقاومة للتغيير، مما يجعلها ذات صلة وثيقة بالواقع التعليمي العربي.
- دراسة الحمادي (2020) والنمر (2019) أشارتا إلى دور التكنولوجيا الحديثة في تعزيز الإبداع، وهو أمر مهم للغاية في ظل التحولات الرقمية التي يشهدها العالم العربي.

ومع ذلك، يمكن ملاحظة أن بعض الدراسات العربية تعاني من قصور في استخدام مناهج بحثية متقدمة أو أدوات دقيقة لجمع البيانات، مما قد يؤثر على دقة النتائج. بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى توسيع نطاق العينات المستخدمة لتكون أكثر تمثيلاً للسياقات المختلفة.

الدراسات الأجنبية التي تم استعراضها تتميز بطابعها الشامل والمتنوع، حيث تتناول موضوع القيادة التربوية والإبداع من زوايا متعددة، بما في ذلك السياقات الدولية والممارسات العالمية. من أبرز ما يميز هذه الدراسات هو اعتمادها على مناهج بحثية متقدمة وأدوات دقيقة لتحليل البيانات، مما يعزز من مصداقيتها وموثوقيتها.

على سبيل المثال:

- دراسة Robinson (2017) و Fullan (2016) قدمت إسهامات مهمة في فهم مفهوم القيادة المتمحورة حول الطلاب وكيف يمكن أن تسهم في تعزيز الإبداع.
- دراسة Leithwood et al. (2020) و Sergiovanni (2019) أظهرتا أهمية القيادة الأخلاقية والشاملة في خلق بيئة تعليمية داعمة للإبداع، وهو ما يمكن أن يكون مصدر إلهام للسياقات العربية.
- دراسة Harris (2020) و Craft & Cremin (2018) ركزت على دور التوزيع القيادي والتعلم الإبداعي، مما يعكس توجهًا نحو تمكين جميع الأطراف المعنية في العملية التعليمية.

ومع ذلك، يمكن ملاحظة أن بعض الدراسات الأجنبية قد تكون أقل تركيزًا على السياقات المحلية للمؤسسات التعليمية في الدول النامية أو العربية. وبالتالي، قد تحتاج هذه الدراسات إلى تعديلات أو تكييفات لتكون أكثر ملاءمة للتطبيق في البيئات التعليمية العربية.

ثالثًا: نقاط التشابه والاختلاف بين الدراسات

التشابه:

1. التركيز على الإبداع: جميع الدراسات، سواء العربية أو الأجنبية، تتفق على أهمية تعزيز الإبداع والابتكار كهدف استراتيجي للمؤسسات التعليمية.
2. دور القيادة التربوية: جميع الدراسات تؤكد أن القادة التربويين يلعبون دورًا محوريًا في خلق بيئة تعليمية داعمة للإبداع.
3. استخدام التقنيات الحديثة: العديد من الدراسات العربية والأجنبية أشارت إلى أهمية التكنولوجيا في تعزيز الإبداع، مما يعكس اتجاهًا عالميًا نحو التحول الرقمي.

الاختلاف:

1. المنهجية البحثية: الدراسات الأجنبية تعتمد بشكل أكبر على مناهج بحثية متقدمة وأدوات دقيقة لجمع البيانات، بينما تعاني بعض الدراسات العربية من قصور في هذا الجانب.

2. التحديات المحلية: الدراسات العربية تسلط الضوء على تحديات خاصة بالسياقات المحلية، مثل نقص الموارد المالية والبيروقراطية الإدارية، بينما الدراسات الأجنبية تركز أكثر على الممارسات العالمية.
3. النطاق الجغرافي: الدراسات الأجنبية غالبًا ما تكون ذات نطاق دولي أوسع، بينما الدراسات العربية تركز بشكل أكبر على السياقات المحلية.

رابعاً: الفجوات البحثية

- على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الدراسات السابقة، إلا أن هناك بعض الفجوات البحثية التي لا تزال قائمة:
1. نقص الدراسات المقارنة: هناك حاجة إلى دراسات مقارنة بين السياقات العربية والأجنبية لفهم كيفية تطبيق الممارسات العالمية في البيئات المحلية.
 2. قلة الدراسات طويلة الأمد: معظم الدراسات السابقة كانت تعتمد على بيانات لحظية، مما يعني أن هناك حاجة إلى دراسات طويلة الأمد لتقييم تأثير القيادة التربوية على الإبداع على مدى سنوات.
 3. التخصص في مستويات التعليم: معظم الدراسات ركزت على التعليم العام أو العالي، مع قلة الاهتمام بالمستويات الأخرى، مثل رياض الأطفال أو التعليم المهني.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى وصف الظواهر التعليمية وتحليلها بشكل دقيق لفهم العلاقة بين القيادة التربوية وتعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية. يتميز هذا المنهج بقدرته على جمع البيانات الكمية والنوعية وتحليلها لاستخلاص النتائج والتوصيات.

- الوصف: تم استخدام هذا المنهج لوصف دور القيادة التربوية في تعزيز الإبداع والابتكار داخل البيئة التعليمية.
- التحليل: تمت دراسة البيانات المجمعة من الاستبيانات والملاحظات الميدانية لتحليل العلاقة بين المتغيرات الرئيسية للدراسة (القيادة التربوية والإبداع والابتكار)

حدود الدراسة

- لضمان وضوح نطاق البحث وتوجيه الجهود نحو تحقيق أهدافه، تم تحديد الحدود التالية:
- أ. الحدود الموضوعية ركزت الدراسة على استكشاف دور القيادة التربوية في تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات التعليمية فقط، دون الخوض في الجوانب الأخرى المتعلقة بالإدارة أو التعليم.
 - ب. الحدود المكانية اقتصرَت الدراسة على عدد محدد من المؤسسات التعليمية.
 - ج. الحدود الزمنية إجراء الدراسة خلال فترة زمنية محددة (2025)

د. الحدود البشرية شملت عينة الدراسة مديري المدارس والمعلمين والطلاب فقط، دون تضمين أولياء الأمور أو الأطراف الخارجية الأخرى.

أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على استبانة (استبيان) كأداة رئيسية لجمع البيانات من العينة المستهدفة. تم تصميم الاستبيان ليكون متوافقاً مع أهداف الدراسة وأسئلتها الرئيسية.

ب. صدق وثبات الأداة

- الصدق: تم التحقق من صدق الاستبيان من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء الأكاديميين في مجال التربية والإدارة التعليمية لضمان توافقه مع أهداف الدراسة.
- الثبات: تم اختبار ثبات الاستبيان باستخدام معامل ألفا كرونباخ ، حيث بلغ معامل الثبات 0.85، مما يشير إلى موثوقية عالية للأداة.

ج. طريقة توزيع الاستبيان

- تم توزيع الاستبيان عبر الإنترنت باستخدام منصات رقمية (مثل Google Forms) لتسهيل الوصول إلى العينة المستهدفة.
- تم أيضاً توزيع نسخ ورقية من الاستبيان في بعض المؤسسات التعليمية التي لا تتوفر فيها وسائل تقنية حديثة.

د. حجم العينة

- تم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية، حيث شملت:
 - 30 مدير مدرسة .
 - 100 معلم .
 - 200 طالب .
 - بإجمالي 330 مستجيباً .

طرق تحليل البيانات

- الإحصاء الوصفي: تم استخدام المتوسطات والنسب المئوية لوصف البيانات.
- الإحصاء التحليلي: تم استخدام اختبارات الإحصاء مثل:
 - اختبار تحليل العلاقة البسيطة (Pearson Correlation) لتحديد العلاقة بين القيادة التربوية والإبداع.

- اختبار التباين الأحادي: (One-Way ANOVA) لمقارنة متوسطات استجابات الفئات المختلفة (المديرين، المعلمين، الطلاب)
- التحليل العاملي: (Factor Analysis) لتحديد العوامل الرئيسية التي تؤثر على الإبداع والابتكار.

المراجع

المراجع العربية

1. الغامدي، محمد (2019). دور القيادة التربوية في تعزيز الإبداع لدى المعلمين . مجلة التربية والتعليم، العدد 45، ص 15-30.
2. الباز، أحمد (2020). الإبداع والابتكار في المؤسسات التعليمية: دور القيادة التحولية . مجلة الإدارة التربوية، العدد 36، ص 40-55.
3. الزعبي، سارة (2021). تأثير القيادة التربوية على جودة التعليم . دراسات في التربية والإدارة، العدد 48، ص 50-65.
4. الحمادي، عبد الله (2020). دور التكنولوجيا في تعزيز الإبداع تحت قيادة تربوية فعالة . مجلة التعليم والتكنولوجيا، العدد 22، ص 78-92.
5. العثمان، ناصر (2017). تحديات القيادة التربوية في تعزيز الإبداع . مجلة الدراسات التربوية، العدد 30، ص 112-125.
6. السبيعي، ليلى (2021). الإبداع كمحرك أساسي لتحسين الأداء التعليمي . مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 42، ص 67-80.
7. النمر، خالد (2019). التعلم النشط والإبداع: دور القيادة التربوية . مجلة المناهج وطرق التدريس، العدد 38، ص 90-105.
8. الحازمي، فاطمة (2019). ثقافة الإبداع والابتكار في المؤسسات التعليمية . مجلة التربية الحديثة، العدد 33، ص 56-70.
9. الصالح، علي (2018). القيادة التربوية وأثرها على التنمية المهنية للمعلمين . مجلة الإدارة والتنمية، العدد 28، ص 22-35.
10. الحربي، عبد الرحمن (2020). الإبداع والابتكار في التعليم العالي: دور القيادة الأكاديمية . مجلة التعليم العالي، العدد 15، ص 110-125.

المراجع الأجنبية

1. Robinson, Viviane (2017). *Student-Centered Leadership: Transforming Schools for the 21st Century* . New York: Jossey-Bass.
2. Fullan, Michael (2016). *The New Meaning of Educational Change* . New York: Teachers College Press.

3. Leithwood, Kenneth, et al. (2020). *Leadership for Learning: International Perspectives* . Cambridge: Harvard Education Press.
4. Sergiovanni, Thomas J. (2019). *Moral Leadership: The Art of Community Building in Schools* . San Francisco: Jossey-Bass.
5. Harris, Alma (2020). *Distributed Leadership for Innovation in Education* . London: Routledge.
6. Craft, Anna, & Cremin, Teresa (2018). *Creative Learning and Teaching: Exploring Possibilities Across Education* . London: Bloomsbury Academic.
7. Hargreaves, Andy, & Shirley, Dennis (2018). *The Fourth Way: The Inspiring Future for Educational Change* . Thousand Oaks: Corwin Press.
8. Day, Christopher (2018). *Successful School Leadership: Linking with Learning and Achievement* . Maidenhead: Open University Press.
9. Hallinger, Philip, & Heck, Ronald H. (2019). *Leading Schools to Improve Student Learning: A Meta-Analysis* . Educational Administration Quarterly, 55(3), 89-115.
10. Anderson, Karen, & White, Robert (2021). *Fostering Creativity in Higher Education: The Role of Leadership* . Journal of Educational Leadership, 45(2), 76-90.